في تفسيره سورة البقرة ومن تأمل في نظم لطائف هذه السورة في بدائع ترتيب سورها آياتها
وخواتمها والمناسبات بينها علم ان القرآن كما هو معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه
فهو ايضا معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته وسوره ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا
ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار
وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر العين رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في
مطلب
الصغر السؤال الخامس والثلثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى وتقدس
ضرب الامثال للناس في القرآن كما قال سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل الاية الجواب ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم علم القرآن امثاله والناس
في غفلة عنه قال بعض المحققين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا وقال بعضهم
ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار
والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة
الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل التشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وفي الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال ويعني في كلام الانبياء والعلماء والحكماء اكثر من ان يحصى السؤال السادس
مطلب
والثلثون من خواتيم الحكم ما معنى كون الفاتحة ام القرآن وما الحكمة والسر في انها جامعة لعلوم
القرآن الجواب قال ابن العربي في كتاب قانون التأويل ام علوم القرآن ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة الخالق باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافها
من الحدوث والعجز والافتقار الى بارئها والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية
الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي
والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص
ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال بعض المفسرين القرآن
يشتمل على ثلثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها
تشتمل التوحيد كله فعلى التحقيق ان تلك الثلاثة تشتمل هذه كلها بل اضعافها
فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه قد اشتمل على كل نوع من انواع العلوم
وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وقصص الانبياء والامم واحوال الدارين
وانواع التواريخ من احكام الدنيا والاخرة وفي قانون التأويل علوم القرآن خمسون
علما واربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة

مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها
من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله واخرج الامام البيهقي عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب واودع علومها في اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
الثلاثة في القرآن فمن اراد العلم فعليه بالفرقان فيه خبر الاولين والآخرين وقال الامام الشافعي
رحمه الله جميع ما تقول علماء الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وقال الشافعي
مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله تعالى فقيل ما تقول في المحرم يقتل الزنبور
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحكم بقتل الزنبور
مطلب
في الحديث النبوي بين ومخرج الحكم بالواحدة السؤال السابع والثلثون من خواتيم
الحكم هل يجوز تفضيل القرآن بعضه على بعض الجواب اجاب الامام في الاتقان
اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن
الاشعري وبعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل
نقص المفضل عليه وقال بعض الائمة تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب
آخرون من الائمة الاعلام الى جوازه وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء
والمتكلمين قال بعض المحققين كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد
افضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة
المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة
الذكر فقط وهو كلام الله تعالى والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور
والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى قال الغزالي في جواهر القرآن قد
اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض لعلك ان تقول الكلام كلام الله
فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور الله
تعالى بنور البصيرة فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي
انزل عليه القرآن قال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي
سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومن توقف في تفضيل الآيات
اول قوله صلى الله عليه وسلم افضل سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب
لا ان بعض القرآن افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لا في
مطلب ٢٨
كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته تعالى السؤال الثامن والثلثون

Copyright © King Saud University